

الأغاني

قال فلما قرأت الشعر قالت لها إنه خداع ملق وليس لما شكاه أصل قالت يا مولاتي فما عليك من امتحانه قالت قد أذنت له وما زال حتى طفر ببغيته فقولني له إذا كان المساء فليجلس في موضع كذا وكذا حتى يأتيه رسولي فانصرفت الجارية فأخبرته فتأهب لها فلما جاءه رسولها مضى معه حتى دخل إليها وقد تهيأت أجمل هيئة وزينت نفسها ومجلسها وجلست له من وراء ستر فسلم وجلس فتركته حتى سكن ثم قالت له أخبرني عنك يا فاسق ألسن القائل .

(هَلَّا اسْتَحْيَيْتِ فَتَرْحَمِي صَبِيًّا ... صَدَّيَّانَ لَمْ تَدْعِي لَهُ قَلْبِيَا) .

(جَشِمَ الزَّيَارَةَ فِي مَوَدِّتِكُمْ ... وَأَرَادَ أَلَّا تُرْهِقِي ذَنْبِيَا) .

(وَرَجَا مُصَالَحَةً فَكَانَ لَكُمْ ... سَلَامًا وَكُنْتِ تَرَيْنَهُ حَرَبِيَا) .

(يَا أَيُّهَا الْمُعْطِي مَوَدَّتَهُ ... مَنْ لَا يَرَاكَ مُسَامِيًا خَطِيِيَا) .

(لَا تَجْعَلْنِي أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا ... أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ رَبِّيَا) .

(وَصَلِ الْحَبِيبَ إِذَا شُغِفَتْ بِهِ ... وَاطْوِ الزَّيَارَةَ دُونَهُ غَيْبِيَا) .

(فَلَذَاكَ أَحْسَنُ مِنْ مُوَاطَّابَةٍ ... لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبِيَا) .

(لَا بَلْ يَمْلِكُكَ عِنْدَ دَعْوَتِهِ ... فَيَقُولُ هَاهَا وَطَالَمَا لَبِيَا) .

فقال لها جعلت فداك إن القلب إذا هوي نطق اللسان بما يهوى فمكث عندها شهرا لا يدري أهله أين هو ثم استأذنها في الخروج فقالت له بعد أن فضحتني لا والله لا تخرج إلا بعد أن تتزوجني ففعل وتزوجها فولدت منه ابنين أحدهما جوان وماتت عنده